والعربية ليست لغته الأصلية ـ ولا الفارسية التي تعلّمها أيضاً ـ بل التركية هي لغته الأمّ.

بين شقّي هذه المشكلة، واجه تفسير الطباطبائي ـ ولا يزال ـ إغلاقاً مزدوجاً؛ فكرياً وأسلوبياً، قلّل كثيراً من فرص الآخرين في الانفتاح عليه.

مع ذلك لا تقصد هذه الأسطر إسباغ هالة غير طبيعية على هذا التفسير. فمع الأهمية التي يحظى بها «الميزان» إلّا أنّه لا ينبغي الجمود عليه، أو تحويله إلى «سلطة» تُفرض على الآخرين لتردعهم عن المساهمة في إثراء حركة التفسير. فهذا خلاف رأي صاحب الميزان نفسه، وهو القائل: «ينبغي أن يتغيّر تفسير القرآن كلّ عامين»[1]. (أي ينبغي أن يقدم تفسير جديد كل عامين).

هذا الحوار

في نطاق البحث عن حلّ وتذليل المشكلة بالأخصّ الإغلاق الفكري، تبلورت العديد من الصيغ كنت أميل من بينها إلى ما أسمّيه «مفاتيح الميزان».

ملخّص الفكرة؛ أن يُصار إلى تأليف كتاب بأسلوب سردي أو حواري، يتوفّر على عرض أبرز مباني الطباطبائي، ثمّ يحدّد أسس نظريته التفسيرية ومكوّنات منهجه، مع عدد وافر من البحوث

(١) مجلة بيّنات، العدد التاسع، ربيع ١٩٩٦، ص١٠٩، بالفارسية.

almawaddah.be